شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

B17348

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

الرد في المعاملات وآثاره في الشريعة الإسلامية

مقدم من الطالب :

محمد عبد الله محمد الحضرم

لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية

إشراف

أ.د. محمد أحمد عبد الهادي سراج
رئيس قسم الشريعة
كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

أ.د. أحمد يوسف سليمان
أستاذ العلوم الشرعية
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

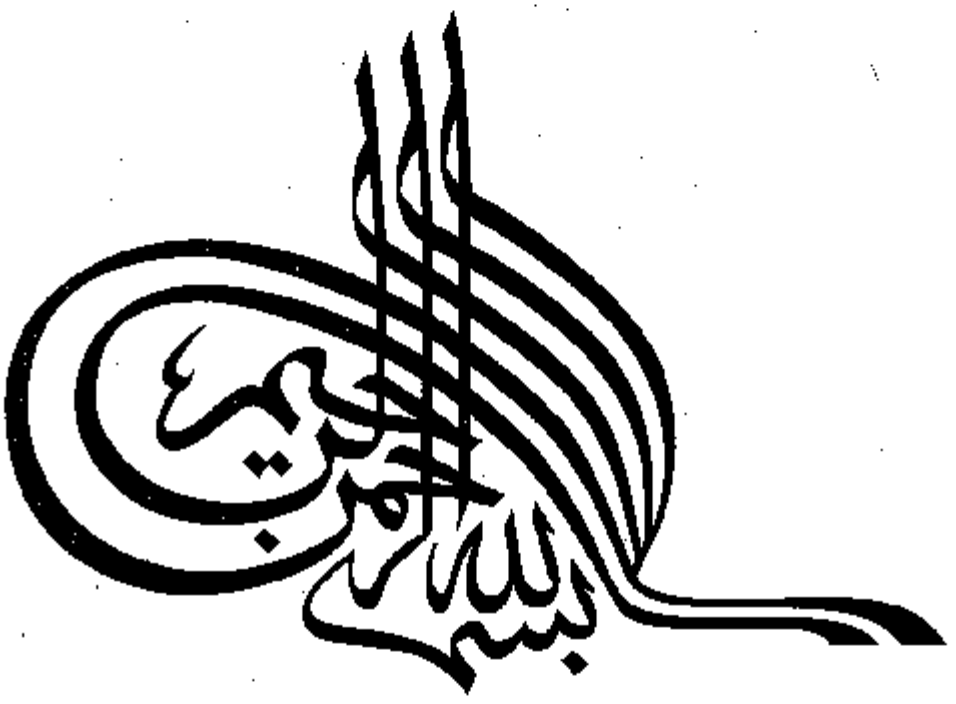
بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــدمة

وتشتمل على :

أهمـــية الـرد، وأسباب اختيار موضـــوع البحـــث، ومنهجه، وبيان خطته، والمؤلفات التي تناولته بالبحث، ومفهـــومه، والألفاظ ذات الصـــلة، وصيغـــة الـرد وآثاره

المقـــــــدمة

إن الحمد لله نحمده ولا نشرك به شيئا، والصلاة والسلام على إمام المتقين وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فقد تميزت الشريعة الإسلامية بسمات وخصائص عما سواها من الشرائع الأخرى، مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان، فهي شاملة لجميع ما يحتاجه الناس من شرائع وأحكام وعقائد تحقق لهم مصالحهم الدينية والدنيوية، وبما أن التعامل بين شرائح المجتمع أمر ضروري ومطلوب؛ لذا فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام تنظم هذا التعامل، وذلك لتحقيق مصالح البشر ولدفع الضرر والظلم عنهم.

وإنه من المستطاب لديّ أن يسخرني الله، جل وعلا، للكتابة في هذا البحث – الرد – عَلّي أكون سببًا للإجابة على أسئلة لمن يبحث عن أحسن السُبُل ليكون في معية رب العالمين، فالإنسان سيظل –مهما ملك من أسباب القوة والترقي– فقيرًا إلى ربه جل وعلا، لا يصفو له بال ولا ينشرح له صدر حتى يعمر ما بينه وبين الله –جل وعلا– وذلك بالرجوع إلى صراطه المستقيم.

أما عن الزلل والخطأ والنسيان فكل ذلك معرض له كل إنسان فالكمال غاية يسعى الإنسان ليبلغه وما هو ببالغه ومن ظن أنه بلغ الكمال فقد أخطأ، وحسبي أنني قد اجتهدت قدر الطاقة والوقت، فأسأل الله جل وعلا أن يغفر لي ما وقع مني إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الرد في المعاملات والحاجة إليه :

إن موضوع البحث -وهو الرد- من الأهمية بمكان الآن لأن له صلة وثيقة بما يجري بين الناس من معاملات والتزامات، حيث أنه يعتري كثيراً من العقود. فمن العقود غير اللازمة التي يجري فيها الرد عقد القرض من جهة رد المستقرِض للقرض أو مطالبة المقرِض برده.

وهل يجوز رد أكثر من قيمة القرض أم لا ؟، ومتى يجب رد القرض ومكانه الذي يجب رده فيه، كما يرد الرد على الوصية والرهن والعارية والوديعة والإقالة.

أما العقود اللازمة التي يرد عليها الرد فمنها عقد الصرف، وعقد السلم والحوالة، كما يرد الرد على البيوع، كما في البيع الموقوف والبيع الباطل وغيرها من البيوع.

كما يجري الرد في الخيارات، ومنها خيار العيب وخيار الشرط وخيار المجلس.

فالمعاملات واقعة في حياة الناس وليس لهم غنًى عنها، وهي أمر ضروري يحتاجه الإنسان لضبط مصالح حياته اليومية، فلا بد من معرفة ما يعتري هذه العقود ومايرد عليها من أحكام حتى يتضح لنا الحلال من الحرام.

ولهذا كان من الأهمية معرفة ما يتضمنه مصطلح الرد من تشريعات وأحكام، حتى يكون المسلم على دراية وبصيرة بأمور دينه عند تعامله مع الآخرين.

أسباب اختيار موضوع البحث :

لقد كانت الدوافع لاختيار موضوع البحث عديدة، ولعل من أهمها ما يلي:

١ - حاجة الفرد المسلم لمعرفة أحكام الشريعة في شئون حياته ومعاملاته اليومية، ولما كانت المعاملات مما هو شائع بين الناس كان من المناسب اختيارها والبحث فيها.

٢ - إبراز إحدى مزايا الشريعة الإسلامية في هذا المجال؛ من حيث أنها لم تغفله، بل كانت سبّاقة بالاهتمام بهذا الجانب من حياة الفرد.

٣ - الحاجة الملحة لجمع شتات هذا الموضوع في بحث واحد مستقل؛ ليسهل على طالب العلم الرجوع إليه عند الحاجة.

منهج البحث :

أما عن منهج البحث فقد اتبعت المنهج الآتي :

١ - بدأتُ بجمع مصادر البحث، فعوَّلتُ على المصادر الموثقة في شتى العلوم والفنون الشرعية، لا سيما كتب الفقه الإسلامي.

٢ - أخذت في استقراء موضوع البحث وتتبعته في مواطنه من كتب الفقه ثم بدأت بتجميع مادة البحث وتدوينها وجعلتها مرتبة في ملف خاص بها.

٣ - التزمت في الهامش بذكر اسم المرجع الذي أخذت منه وذكر الجزء ورقم الصفحة.

٤ - أذكر أقوال الفقهاء في المسألة المطروحة للبحث، ثم أسوق أدلة كل فريق وأورد المناقشات، ثم أرجح ما يقويه الدليل، ويحقق مقاصد الشريعة، بحسب القدرة والاستطاعة.

٥ - حرصت على ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم أثناء كتابة البحث.

٦ - حرصت على عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٧ - عنيت بتخريج الأحاديث والآثار من المصادر الأصلية والمعتمدة في علم الحديث.

خطة البحث :

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة فتطرقت فيها إلى أسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث وبيان خطته وأهميته، كما اشتملت المقدمة على بيان مفهوم الرد والألفاظ ذات الصلة وصيغة الرد، والكتب التي تناولته بالبحث

وأما **الباب الأول**: وهو بعنوان : موجبات الرد وأنواعه ومؤنته، فقد جعلته

في فصلين، **الفصل الأول**: في موجبات الرد، واشتمل على مبحث واحد، وقد تضمن أحد عشر مطلباً هي: الإفلاس، والاستحقاق والرشد والموت، وخيار العيب، وخيار الشرط، وخيار المجلس، والإقالة، والبيع الموقوف، والبيع الباطل، والغصب.

أما **الفصل الثاني** : فتكلمت فيه عن أنواع الرد ومؤنته، وفيه ثلاثة مباحث: **المبحث الأول** في أنواع الرد، **والمبحث الثاني** في من له حق الرد، **والمبحث الثالث** في مؤنة الرد.

والباب الثاني جعلته في موانع الرد، وقد اشتمل على ستة مباحث، **المبحث الأول** تطرقت فيه إلى زوال العيب، **والمبحث الثاني** تناولت فيه هلاك المبيع، **والمبحث الثالث** تضمن الرضا بالعيب، أما **المبحث الرابع** ففي العيب الحادث بعد القبض، **والمبحث الخامس** في نقصان المبيع، أما **المبحث السادس** ففي تفريق الصفقة.

أما **الباب الثالث** فجعلته في الرد في العقود، وفيه ثلاثة فصول، **الفصل الأول** تكلمت فيه عن العقود غير اللازمة، وقد جعلته في ستة مباحث، هي: الرد في القرض، والرد في الوصية، وفي الرهن، وفي العارية، وفي الوديعة وأخيراً الرد في الهبة.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرقت فيه إلى الرد في العقود اللازمة، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، **الأول**: الرد في الصرف، **والثاني**: الرد في الحوالة، **والثالث**: الرد في السلم، أما **الفصل الثالث** فقد جعلته للقواعد الفقهية المتعلقة بموضوع البحث.

أما **الخاتمة** فقد اشتملت على أهم الأحكام والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث.

المؤلفات التي تناولتْ مصطلح الرد في الفقه والقانون

أما بالنسبة للمؤلفات التي تناولت مصطلح الرد بالبحث، فإنه بعد البحث والاطلاع على كثير من كتب الفقه الإسلامي وبعض كتب شروح القانون المدني، لم أجد -فيما بلغ إليه علمي- من أفرد مصطلح الرد ببحث مستقل، إنما كان الفقهاء يتعرضون له ويذكرون بعض أحكامه عند تناولهم لبعض العقود، كعقد الصرف والعارية والوديعة والوصية والبيوع وغيرها من العقود، أما كتب القانون المدني فيذكر أصحابها بعض التشريعات الخاصة بالرد عند حديثهم عن بعض العقود كعقد البيع والقرض والعارية وغيرها من العقود التي يجرى فيها الرد على هيئة مواد مقننة، ثم تشرح هذه المواد من وجهة قانونية.

مثال ذلك : تنص المادة ١/٧٢٦ و٢ منه على ما يأتي :

١ - على المقترض أن يرد المثل في المكان والزمان المتفق عليهما.

٢ - فإذا لم يُتفق على المكان، كان الرد واجباً في موطن المقترض[١].

مثال آخر : جاء في المادة ٤٨٨ ما نصه :

إذا كان عدم الضمان صحيحاً، فإن البائع يكون مع ذلك مسئولاً عن رد الثمن، إلا إذا ثبت أن المشتري كان يعلم وقت البيع سبب الاستحقاق أو أنه اشترى ساقط الخيار[٢].

مثال آخر : تنص المادة ٦٣٥ على أن:

العارية عقد يلتزم به المعير أن يسلّم المستعير شيئاً غير قابل للاستهلاك؛ ليستعمله بلا عوض لمدة معينة أو في غرض معين على أن يرده بعد الاستعمال[٣].

---

(١) الوسيط في شرح القانون المدني، ج٥، ص٤٧٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) القانون المدني الكويتي، ص١٥٠، الطبعة الثانية، مجلس الوزراء، إدارة الفتوى والتشريع.

(٣) التعليق على نصوص القانون المدني، ج٢، ص٨٨٨، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

أما بالنسبة للرسائل العلمية بنوعيها "الدكتوراه" و"الماجستير" المسجلة في الكليات المختصة في الجامعات المصرية والسعودية، فبعد الاطلاع على فهارس هذه الكليات وسجلاتها لم أجد من سبق له البحث في مصطلح الرد وقدمه على هيئة رسالة علمية، والله تعالى أعلم.

مفهـــوم الـــرد

الرد في اللغة : مصدر رددت الشئ، يقال: ردّه إليه، بمعنى أعاده.

والرد : صرف الشيء ورَجْعُـه، وردّه عن وجـه يَرُدُّه ردًّا ومـردًّا وتَـردادًا: صرفه[١].

وقد ورد لفظ الرد في كثير من نصوص القرآن والسنة.

فأما نصوص القرآن التي ورد فيها ذكر كلمة الرد فمنها قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[٢] والمقصود بكلمة الرد في الآية أن الله صدّ الأحزاب وردهم بغيظهم ولم يَشْفِ صدورهم بنيل ما أرادوا[٣].

ومنها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٤] ويقصد بالرد هنا الدَولة والرجعة[٥].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٧]

---

(١) لسان العرب، ج٥، ص١٨٤، باب الراء مادة ردد، ط الثالثة، ١٩٩٣م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٢٥).

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، ج٦، ص١٩٣، ط. الأولى، ١٩٨٧م، دار الفكر، تحقيق محمد بن عبد الرحمن، خرج أحاديثه السعيد بن بسيوني.
وانظر: فتح القدير للشوكاني، ج٤، ص٣١٣، ط. الأولى، ١٩٩٢م، دار الخير، بيروت.

(٤) سورة الإسراء، الآية (٦).

(٥) أحكام القرآن للقرطبي، ج٥، ص١٤٢، ط. ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
وانظر: تفسير البيضاوي، ج١، ص٥٦٤، ط. الأولى، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦) سورة الأنعام، الآية (٢٧).

(٧) سورة الأنعام، الآية (٢٨).